



مقال
بصري

العمارة الداخلية وتأصيل الهوية للسفارات العربية في مصر.

* إنجي موسى حسين عوض

* دارسة بمرحلة الماجستير، قسم الديكور، شعبة العمارة الداخلية، ك الفنون الجميلة، ج حلوان.

البريد الإلكتروني: eng.eniy@gmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 26 يونيو 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 28 يونيو 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 17 أغسطس 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 23 أغسطس 2022

المخلص:

يتناول البحث مناقشة حول جدوى و امكانية توظيف الموروث الثقافي المعماري بصفة عامة في العمارة المعاصرة لمباني السفارات، وبيان مدى نجاح التصميم الداخلي لهذه الأعمال في كيفية الإستفادة من الموروث الثقافي للعمارة الداخلية لمباني السفارات ومفرداته التصميمية في ظل الظروف والمستجدات المعاصرة وتحديد أساليب تأصيل الهوية وتقييم مدى توافق تصميمات عناصر العمارة الداخلية مع الهوية العربية للدولة التي تمثلها مع ذكر امثلة. يتألف مبنى السفارة بشكل عام من عدة عناصر تشمل مقر السفير والقنصلية والملحقية الاقتصادية، والثقافية والعسكرية، والسياسية، و سكن او استراحة السفير ... الخ. فلسفه تصميم المباني السفارات العربية يستند الي مبدأ اساسي يتمثل في القيم الجماليه للعمارة الاسلاميه كمصدر للثقافه المجتمعه العربي، ومحدد للهويه وطابع المبني والعمل وفق لما يعكسه التراث الثقافي لمجتمع الدوله صاحبه المبني وصياغه التراث الدوله عن طريق الودعه واعاده صياغتها للمعاصره لتضفي رونقا خاصا للمبني، والذي تتوافق مع الهويه البيئيه المكانية المضيفه ومما تتضمنه من اختيار الملائم لها سواء في مرحله التصميم او الخانات المستخدمه ليصبح مبني السفاره عنوان لهويه الدوله العربية .

السفارات العربية في مصر ، الهويه ، العمارة الداخليه ، العمارة الاسلاميه ، سفاره المملكه العربية

الكلمات المفتاحية:

السعوديه ، سفاره سلطنه عمان ، سفاره دوله اليمن .

اولا مبدأ التواصل مع التراث في تصميم المنشآت الدبلوماسية المعاصرة:

ويتطلب تحقيق منظومة التواصل تحميل المعاني بالقيم التراثية وإيداعها في تشكيل يحمل شفرة أولغة تتوافق مع طبيعة سلوك الزائر المعاصر، ومن ثم تأتي أهمية الاتجاه الداعي إلى أهمية إحياء التراث من خلال الربط الفكري بين التراث والمعاصرة بكونه محدداً للتصميم الداخلي للمنشآت الدبلوماسية، و مثال علي ذلك سفارة سلطنة عمان بالقاهرة : صمم الواجهه علي الطراز الاسلامي العماني نلاحظ ان تصميم الواجهه متأثراً بتصميم العمارة الحربية التي تتسم بها سلطنة عمان حيث الاسوار العليا و تكسيه الواجهه من الحجر و يظهر ايضا في تصميم الدروه العليا للواجهه و التي تشبه تصميم دروه قلعه نزوي بسلطنة عمان.



شكل رقم (1) يوضح الواجهه الخارجيه لسفارة سلطنة

عمان بجمهورية مصر العربية

المصدر: من تصوير الباحثه



شكل رقم (3) يوضح تصميم الدروه لعليا لقلعه نزوي بسلطنة عمان



شكل رقم (2) يوضح الواجهه الخارجيه لقلعه نزوي بسلطنة عمان

المادية والغير مادية داخليا وخارجيا" وفي ذات الوقت ذات توافق مع ما يحيط به من الحياة بالبيئة الطبيعية. ومع هذا المنطلق تكون الوظيفة الأساس للعمارة البيئة من خلال (اعتماد الطول الذاتية) من البيئة المحيطة في ظل متطلبات واحتياجات الإنسان الأساسية مع مراعاة الحفاظ على الطبيعة والتراث الثقافي للمكان والاعتبار في الحفاظ على مفهوم الاستدامة Sustainability وهو ما يعني تحقيق احتياجات الحاضر دون التأثير على المستقبل².

و نلاحظ ان التواصل بالزمن الماضي ترابطاً لا يعني المطابقة، وإنما يعني تطويره والحفاظ على روحه، ودعمه بالأساليب والتقنيات الحديثة.

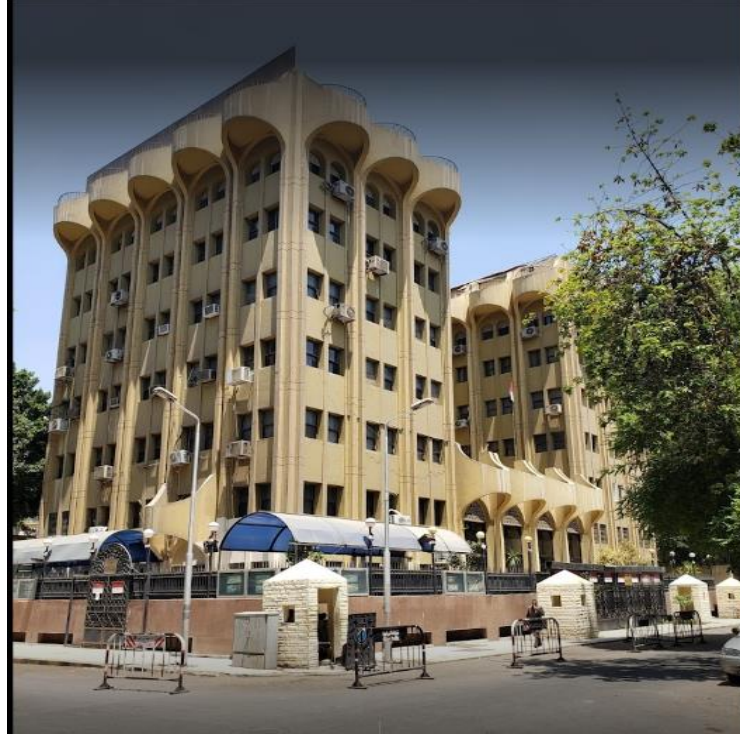
ونجد ان الاقتباس لتصميم الدروه لا يعني الاحياء ، وإنما يعني الإرجاع الكامل أو الجزئي لرموز أو مفاهيم أو أفكار تراثية، وإعادة دمجها في التصميم المعاصر لمبني السفاره بصورة ما، وهذا ما يستوجب الفهم العميق لجذور الفكر التصميمي للتراث¹.

ثانيا مبدأ التألف البيئي في التصميم:

ويمكن إيجاز العلاقة بين الإنسان والبيئة بأنها علاقة نفعية أو عملية وتحويل هذه العلاقة إلى واقع تطبيقي في مجال التخصص - يؤدي إلى مفهوم المبانى تحقق حاجات الإنسان

(2) زنده اسامه محمد،العماره الداخليه بين الواقع البيئي و التقنيه الحديثه،كلية الفنون الجميله،جامعه حلوان،2018،ص 62

(1) بيسيوني علي، قضية التراث في الحضارة، المجله المعماريه، عدد 1، القاهرة: جمعية المهندسين المعماريين، 1983 م، ص 56 ، 58 .



شكل رقم (4) يوضح واجهه سفاره دوله اليمن بالقاهره

المصدر: <http://www.yemenembassy-cairo.com/contact.asp>

ثالثا مبدأ في الاسترشاد في تصميم مباني السفارات:

انطلاقاً من مبدأ تحليل الهوية ومصارها ونوابعها ومظاهرها وتحليلاً للبلاد العربية فانه يتضح ان الدين الإسلامي الحنيف هو المبدأ أو المنطلق الفكري الموجه وذلك من خلال ما يفرضه من تعاليم هادفة لاعتبار القيمة أو القيم القاعدة الأساس في الفكر والتوجه في تصميم وإنشاء المبنى. ومن خلال العوده إلى الأصول التاريخية للحضارة الإسلامية و استقباط الأسس التصميمية والمبادئ التخطيطية والمعمارية للعمارة الإسلامية والتي تستند إلى عاملين أساسيين يشكلان الطابع المعماري والداخلي أو الهوية المعمارية وتوافقها مع عناصر العمارة الداخليه ويضفي على المكونات المعمارية التراثية لهذا الطراز شخصيته المميزة⁴.

و قد ظهر ذلك في تصميم مبني سفاره دوله اليمن حيث ظهر المبني علي التراث التقليدي مع مراعاة الظروف البيئية المحليه فلتحقيق المقاييس الأنشائية في مستوي الطرق العام أستغل المصمم ارتدادات المبني لخلق ميدان بالأضافه الي تنسيق الموقع بالدور الأرضي و استخدام العقود و البروزات و البواكي لتحديد الدور الأرضي و فصله عن الواجهه و لمواجهه الجو الحار و تحقيق الراحة لمستخدمي المبني فقد استخدم المصمم الكولستر و الزجاج العاكس لحمايه الفراغات الداخليه من اشعه الشمس المباشره في فصل الصيف، و بذلك تقلل من استخدام اجهزه التكييف و تقلل من استهلاك الكهرباء مع عزل الحوائط و الاسقف ، لتحقيق الخصومه لموظفي المبني اثناء تأديه وظيفتهم ، كما توفر للمبني بعض من المساحات المظله³

(4) هياء احمد القندي، التراث الفني الكويتي في صياغه معاصره لتصميم الداخلي لمباني البعثات الدبلوماسيه، جامعه حلوان، كلية الفنون التطبيقيه، 2013، ص 252.

(3) محمد ماجد خلوصي، احمد ايمن خلوصي: السفارات والمباني الدبلوماسيه، المركز العربي للتحكيم، القاهره، 2007، ص 120.



صورة رقم (5) صياغة وتشكيل للوحدة مبني
المملكة العربية السعودية بالقاهرة

استخدم المصمم السعودي زياد زيدان وحده النجمه الاسلاميه المفرغه المصنوعه من خامه الاستاليس لتكسيه الواجهه الرئيسيه لمبني السفاره ذات الطابع الاسلامي يعتبر من المبادئ الأساسية في الصياغة والتشكيل الوحدة التوافق مع الرؤيا الفلسفية التصميم وبما يتلاءم ويتوافق مع الرؤيا الفلسفية للتصميم مع التعدد والاختلاف في المعالجة ويحقق ما اتصفت به من جمال متفرد.

القيم الجماليه والوظيفيه في عماره الاسلاميه :

تستند الفلسفة الأساس في تصميم مباني السفارات إلى قدرة التعامل والتطويع لثقافة المجتمع المحلي من جانب والتي تمثل تعاليم الدين الإسلامي قاعدتها الأساس وكذلك قدرة تطويع وصياغة المستحدث التكنولوجي كمعبر عن ثقافة المجتمع المحلي من جانب إمكانات التوصل إلى منتج معاصر من جانب آخر. وتمثل القيم الجمالية والوظيفية في العمارة الإسلامية العديد من المعان المعبرة والناجمة عن الالتزام بعدد من المبادئ الأساس التي حافظ عليها الفنان المسلم والتي انتقلت من جيل إلى جيل ممثلة في هيئة مجموعة من المبادئ ارتبطت بهذا التراث المعماري و الداخلي وأصبحت محددًا لمعالم الهوية ويمكن إيجاز هذه المبادئ فيما يلي:

محددات معالم الهوية الاسلاميه :

أولا مبدأ الوحدة مع التنوع Unit in Variant:

أو الوحدة والتنوع وهوما يعطي اختيار شكل موحد من مفردات العمارة مع التنوع في التسمية ويلازم ذلك النوع مبدأ علام الإسراف إمعانا في الحفاظ على جمال الوحدة وقيمتها، و يظهر ذلك في تصميم مبني سفاره السعوديه بالقاهرة.



شكل رقم (7) تكرار نفس الوحدة
بنسبه مختلفه



شكل رقم (6) للوحدة

ثانيا مبدأ استخدام النسبة والتناسي:

نلاحظ تكرار الوحدة الزخرفيه الاسلاميه المصنوعه من الخشب الماهوجني و المطعمه بالنحاس بشكل متكرر بنفس الحجم و التصميم ثم اعاده صياغها في نفس السقف الخشبي و لكن بنسبه اخري و دمج اماكن التجهيزات الفنيه لوحده السقف فيما لا يتعارض مع التصميم الاسلامي للسقف ليحمل تراث الماضي مع مواكبة تجهيزات العصر الحالي.

يعود هذا المبدأ إلى مدى الوصول إلى حالة من الرضا عند المعماري والفنان المسلم عن النسب التي كانوا يرون من خلالها أن: "أحكم المصنوعات وأحسن المؤلفات ما كان تركيب بنيته وتأليف أجزائه طبقاً للنسب الفاضلة، و يظهر ذلك في تصميم سقف البهو الرئيسي لمبني سفاره سلطنه عمان بجمهورية مصر العربيه :

ثالثاً مبدأ التجريد Abstract

ويعني تطويع الأشكال الطبيعية وإخضاعها للأشكال الهندسية وبما يشمل مبادئ (التناظر- التبادل- التنظيم)، وذلك إمعانا في الالتزام بمبدأ تحريم أو صنع ماله نفس أرواح طبقا لتعاليم الإسلام - ويعد هذا المبدأ تفردا وسمة مميزة للتراث الفني الإسلامي كما هو مستخدم في تصميم سقف البهو الرئيسي بمبني سفاره جمهوريه مصر العربية بالبرتغال:



شكل رقم (8) تجريد الوحدة وتفريغها الوحدة من سقف البهو الرئيسي بمبني سفاره جمهوريه مصر العربية بالبرتغال و يظهر تجريد النجمه الاسلاميه و تفريغها ليتخلل الاضاءه الطبيعيه للبهو الرئيسي في محاوله لدمج الخارج بالداخل و اضاءه ظلال النجمه الاسلاميه علي كامل الفراغ لتأكيد الهويه الاسلاميه للتصميم الفراغ.

المصدر https://www.archdaily.com/891346/embassy-of-egypt-promontorio?ad_medium=gallery

رابعاً مبدأ التكرار

يستمد هذا المبدأ أصوله من طبيعة الصحراء والتي تنحصر عناصرها في الكثبان الرملية والنخيل والخيام ويتكرر من مكان إلى آخر في إيقاع متكرر وهو ما يثير في نفس المشاهد رهبة أساسها المطلق اللامحدود وفي الوقت نفسه هي موسيقي ذات نغمة متكررة الأمر الذي يضيف على المشاهد نوعاً من الوجد والشعور الواحد كما هو مستخدم في مبني سفارة تركيا ببرلين و المصمم علي الطراز الاسلامي.



شكل رقم (9) التكرار اللوحدة من الزجاج الداخلي لمبني سفارة تركيا ببرلين حيث استخدم المصمم الوحدة النجمه الاسلاميه بشكل مكرر علي كامل الحوائط الزجاجيه الداخليه للمبني في محاوله لتأكيد الهويه الاسلاميه في تصميم المبني و تكرارها دون الشعور بالملل و لاضفاء جزء من الخصويه للفراغات الداخليه.

المصدر: https://www.archdaily.com/442285/turkish-embassy-in-berlin-nsh-architekten?ad_medium=gallery

خامسا مبدأ الإيقاع

والمعنى للإيقاع هنا هو تكرار العنصر على مسافات زمنية او طولية متساوية أو منظمة التدرج تصاعديا أو تنازليا ويمكن ترجمة هذا المبدأ من واقع أحداث الحياة اليومية وقد ظهر تأثير هذا المبدأ جليا في علاقات مجموعات الأعمدة والعقود في المساجد كذلك في فن الأرابيسك أو الزخارف المجردة و هو فن متفرد ايضا و يحتسب للفنون الإسلامية كما هو مستخدم في قاعات الاحتفالات بمبني سفارة المملكة العربية السعودية بالقاهرة .

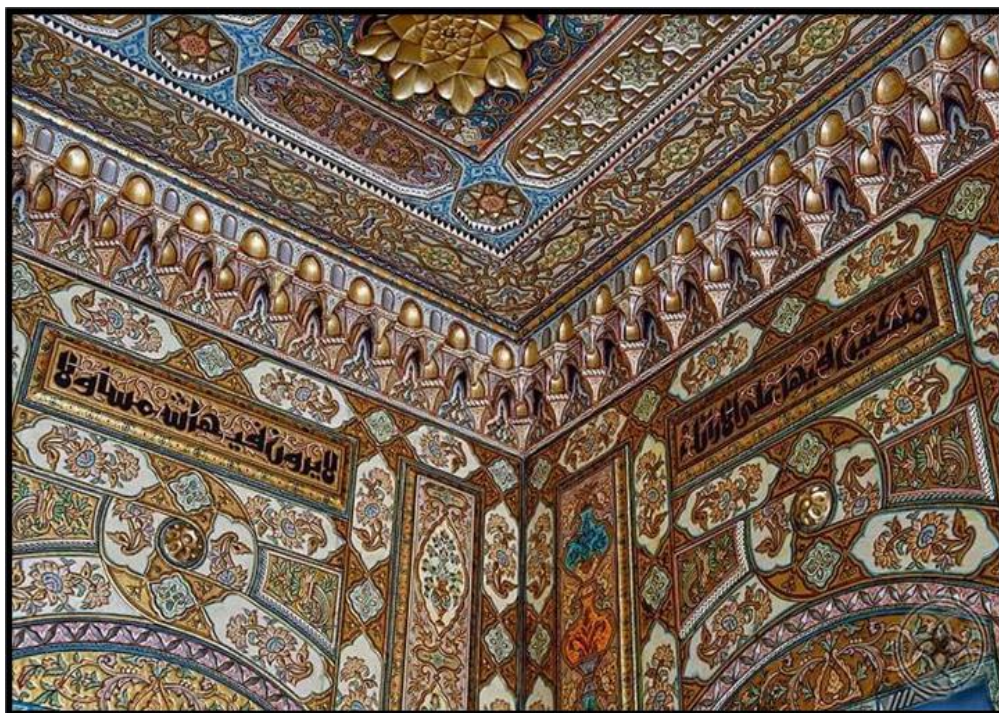


شكل رقم (10) قاعة الاحتفالات بمبني سفارة المملكة العربية السعودية بالقاهرة و قد استخدم المصمم مبدأ الإيقاع المتكرر في تصميم الزخارف الاسلاميه بشكل متناعم في و المستوحاه من شكل المحراب الاسلامي و تكرارها علي مسافات متساويه باحجام مختلفه لاطهار هويه تصميم الفراغ الاسلاميه و تأكيد الهويه العربيه للزائر .

المصدر: <https://www.youm7.com>

سادسا مبدأ استخدام اللون

قد خضع استخدام اللون في الفنون الإسلامية للمعنى اولما كانت تعبر عنه معانى ودلالات وليس لمجرد رونق على العمل الفني، كما أنها ارتبطت كذلك بالكواكب، وما ترمز له، ويُعد اللون من العناصر المكتملة للتصمّم الداخلي والذي عُد بمثابة النتيجة النهائية والتي من شأنها نجاح التصمّم بأكمله لما له من دور اساسي في ابراز الخطوط والكتل والتكوّنات المختلفة .



شكل رقم (11) سقف مبني سفاره سوريا السورية السابق في " بون " المانيا

و استخدمت الفنان المسلم ألوان تتسم بالنقاء والثراء فالأصفر معبرة عن الشمس، الأبيض للقمر الأزرق دلالة للزهرة، أما الأحمر أو الحمرة فكانت تعبيراً عن المشترى و اتسمت العمارة الدمشقيه بدمج عنصر الالوان في تصاميم الاسقف و الحوائط و الارضيات و التي تجعل الزائر المغترب يشعر ان مبني السفاره قطعه اقتلعت من ارض الوطن.

المراجع:

1. محمد ماجد خلوصي، احمد ايمن خلوصي: السفارات والمباني الدبلوماسية، المركز العربي للتحكيم، القاهرة، 2007
2. بسيوني علي، قضية التراث في الحضارة، المجلة المعمارية، عدد 1، القاهرة: جمعية المهندسين المعماريين، 1983 م
3. رنده اسامه محمد، العماره الداخليه بين الواقع البيئي و التقنيه الحديثه، كلية الفنون الجميله، جامعه حلوان، 2018
4. محمد ماجد خلوصي، احمد ايمن خلوصي: السفارات والمباني الدبلوماسية، المركز العربي للتحكيم، القاهرة، 2007
5. هياء احمد القندي، التراث الفني الكويتي في صياغه معاصره لتصميم الداخلي لمباني البعثات الدبلوماسيه، جامعه حلوان، كلية الفنون التطبيقيه، 2013

مراجع الصور:

6. <https://alroya.om/post>
7. <https://ar.m.wikipedia.org>
8. <http://www.yemenembassy-cairo.com/contact.asp>
9. <https://www.youm7.com/story/2014/9/8>
10. https://www.archdaily.com/891346/embassy-of-egypt-promontorio?ad_medium=gallery
11. https://www.archdaily.com/442285/turkish-embassy-in-berlin-nsh-architekten?ad_medium=gallery
12. <https://www.youm7.com/story/2014/9/8>
13. <https://shade.ms/ar/1000-2002/>